

٧١. شرح الفتوى الحموية الكبرى (٧١/٧١) للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

سبح اسم ربك الاعلى. قال ابو عبد الله فلن ينسخ ذلك ابدا. كذلك قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. وقوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم - [00:00:00](#)

وسركم وجهركم وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. فليس هذا بناسخ لهذا ولا هذا ضد لذلك. واعلم ان هذه الايات ليس معناها ان الله اراد الكون بذاته. فيكون في اسفل - [00:00:25](#)

اشياء او ينتقل فيها لاستفالتها ويتبعظ فيها على اقدارها ويزول عنها عند ثنائها جل وعز عن ذلك وقد نزع بذلك بعض اهل الضلال. فزعموا ان الله تعالى في كل شيء بنفسه كائنا. كما هو على العرش - [00:00:45](#)

لا فرق بين ذلك عندهم. ثم احوالوا في النفي بعد تثبيت ما يجوز عليه في قولهم ما نفوه. لان كل من يثبت شيئا في المعنى ثم نفاه بالقول لم يغني عنه نفيه بلسانه. واحتجوا بهذه الايات ان الله تعالى في كل شيء بنفسه كائنا - [00:01:05](#)

ثم نفوا معنا ما اثبتوا فقالوا لا كاشيء في الشيء قال ابو عبد الله اما قوله حتى نعلم وسيرى الله انا معكم مستمعون. فانما معناه حتى يكون حتى يكون الموجود فيعلمه فيعلمه موجودا - [00:01:25](#)

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته من سار على نهجه ودعا بدعوته ليوم الدين وبعد لا يزال في كلام المحاسب - [00:01:49](#)

اللغة التي كان يتكلم بها والاسلوب قد يكون غريبا علينا ولهذا يقول حتى يكون الموجود في علمه يكون يعني حتى يوجد يكون هنا يقصد بها كانت تامة التي لا تتطلب اسم ولا خبر - [00:02:12](#)

سيكون الموجود فيعلمه هكذا الذي سبق مما ذكر لا يعلمه موجودا هو يعلمه موجودا وقد يعلمه وهو يعلمه ايضا معدوما وهو مكتوب في علمه انه سيوجد في وقت معين محدد - [00:02:44](#)

بدون زيادة ولا نقصان لان هذا كلام هذا قد يوهم وهو غير مراد وجوه باطلا انه لا يعلمه حتى يوجد وهو ما اراد هذا وانما اراد يعني ان يبين ان معناه - [00:03:09](#)

في معنى قوله جل وعلا في هذه وسيرى الله عملكم وسيرى لان السين هنا للاستقبال وهذا يدلنا على ان هذه الرؤية مستقبلية ستأتي يكون معنى ذلك يعني عند ظاهر اللفظ الذي لا - [00:03:30](#)

لا عندما لا يلحظ المعنى انه لا يعلم ذلك حتى يوجد. وقد قال بهذا من قال من اهل الضلال وهكذا الذي مضى من قوله اما قوله وهو في السماء اله وفي الارض اله - [00:03:58](#)

يعني انه معبود في الارض كما انه معبود في السماء وهو اله اهل الارض واله اهل السماء وكذلك الاية التي قبلها بهذا المعنى معنى ذلك انه موجود في السماء والارض بذاته تعالى الله وتقدس - [00:04:16](#)

نعم قال ويبصر مبصر ويبصر مبصر لا على استحداث علم ولا سمع ولا بصر. قوله تعالى ايش يبصره مبصر لا على استحداث علم ولا سمع ولا بصر يعني علم ولا سمع ولا بصرا في ذاته - [00:04:36](#)

هذا مقصوده في ذاته تعالى وتقدس لان سمعه وعلمه وبصره تام لا يستزيد شيئا بوجود المخلوق فهو بصفاته كاملا تاما تعالى الله وتقدس نعم قال واما قوله واذا اردنا اذا جاء وقت كون المراد فيه وان قوله - [00:05:04](#)

وان قوله على العرش استوى لما بدأنا نقول ان سنن في نسير والذي يكون عنده اشكال يسأل في هذه الاشياء نعم قال واما قوله

وإذا اردنا اذا جاء وقت كون المراد فيه. وان قوله على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده - [00:05:34](#)

امنتم من في السماء. اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. فهذا وغيره مثل قوله. تعرج الملائكة والروح اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. هذا منقطع يوجب انه فوق العرش. فوق الاشياء كلها منزه - [00:06:04](#)

للدخول في خلقه لا يخفى عليه منهم خافية. لانه ابان في هذه الايات انه ذاته بنفسه فوق عباده لانه قال امنتم من في السماء؟ يعني فوق العرش؟ والعرش فوق السماء. لان من كان قد لان من قد كان - [00:06:24](#)

فوق كل شيء على السماء في السماء. وقد قال مثل وقد قال مثل ذلك قال فسيحوا في الارض. يعني على العرض على الارض لا يريد الدخول في جوفها. وكذلك قوله خلاف ولاصليكم في جذوع النخل. يعني - [00:06:44](#)

فوقها عليها وقال امنتم من في السماء؟ ثم فصل فقال ان يخسف بكم الارض ولم يصل فلم يكن لذلك معنى اذا فصل بقوله من في السماء ثم استأنف التخويف بالخسف الا انه على عرشه فوق السماء - [00:07:04](#)

وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. وقال تعرج الملائكة والروح اليه فبين عروج الامر وعروج الملائكة ثم وصف وقت صعودها بالارتفاع صاعدا اليه. فقال في يوم كان مقدار - [00:07:24](#)

خمسين الف سنة فقال صعودها اليه وفصله من قوله اليه كقول القائل اصعد الى في ليلة او يوم وذلك انه في العلو وان صعودك اليه في يوم فاذا صعد على العرش فقد صعدوا الى الله - [00:07:44](#)

عز وجل وان كانوا لم يروه ولم يساوه في الارتفاع في علوه. فانهم صعدوا من الارض وعرجوا بالامر الى العلو قال الله تعالى بل رفعه الله اليه ولم يقل عنده وقال تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحى - [00:08:04](#)

ابلق الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى. ثم استأنف الكلام فقال واني لاطنه كاذبا فيما قال فيما قال لي ان الهه فوق السماوات فبين الله سبحانه ان فرعون ظن بموسى انه كاذب فيما قال - [00:08:24](#)

وعمد لطلبه حيث قاله من الظن بموسى انه كاذب. ولو ان موسى قال انه في كل مكان بذاته لطلبه في بيته او في بدنه او حشه فتعالى الله عن ذلك. ولم يجهد نفسه ببيان الصرح. قال ابو عبدالله واما الاية - [00:08:44](#)

التي يزعمون انها قد وصلها ولم يقطعها كما قطع الكلام الذي اراد به انه على عرشه فقال الم تر ان الله يعلم من المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض فاخبر بالعلم ثم اخبر انه مع كل مناج ثم ختم الاية بالعلم - [00:09:04](#)

بقوله ان الله بكل شيء عليم. فبدأ بالعلم وختم بالعلم فبين انه يعلمهم حيث كانوا. لا يخفون عليه ولا يخفى عليه مناجاتهم. ولو اجتمع القوم في اسفله وناظر اليهم في العلو. فقال اني لم ازل اراكم - [00:09:24](#)

مناجاتكم لكان صادقا. ولله المثل الاعلى ان يشبه بخلق ان ولله المثل الاعلى ان يشبه الخلق. فان ابوا الا اظهار التلاوة وقالوا هذا منكم دعوة خرجوا عن قولهم في ظاهر التلاوة لان من هو مع الاثنين او اكثر هو معهم - [00:09:44](#)

افهم ومن كان مع الشيء فقد خلا منه جسمه وهذا خروج من قولهم كذلك قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لان ما قرب من الشيء ليس هو في الشيء. ففي ظاهر التلاوة الا دعواهم انهم انه ليس في حبل الوريد - [00:10:04](#)

وكذلك قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله لم يقل في السماء ثم قطع كما قال امنتم من في السماء ثم قطع فقال ان يخسف بكم الارض فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. اله اهل السماء - [00:10:24](#)

واله اهل الارض ما اشوف احد يسأل يعني ولا يقف انا اسألك قطع قطع وش معنى قطع يعني انه لم يصله بالمعنى الثاني يكون المعنى الذي بعده مقطوع عنه ها - [00:10:44](#)

انت ما في السماء قوله ان يخسفكم مرض متعلق به اذا كيف يا بني؟ اذا كيف يقول قطع قطع تعلق ما هو بمعنى هذا التعلق يعني يقصد بذلك امنت من في السماء - [00:11:18](#)

يعني ليس المقصود الاخبار بانه في السماء فقط ثم ينتهي ينتهي الكلام حتى يمكن ان يكون مع المعنى ان المقصود الاخبار عنه انه في في السمع ان يكون السماء وارض له - [00:11:50](#)

يكون قوله ان يخشى بكم الارض هو ذا المراد تخويف ودل على انه في السماء يعني في العلو ثم الكلام الذي مضى يعني ان نفيه بمعنى على قد مضى الكلام فيها وان - [00:12:10](#)

المقصود بالسمع العلو اولى من نقول ان فيه بمعنى على لا نحتاج الى هذا انتوا في السماء يعني الامتتم من في العلو في العلو وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم في خطابه للجارية - [00:12:30](#)

اين الله؟ فقالت في السما يعني فوق ما هو بيقصد انه في السماء السماء المبنية وكل ما فوق فهو السمع. هذا يختلف مع ان الكلام الذي ذكره يكون صحيح في مانع ولكن هذا اولى لاننا لا نحتاج الى تقدير - [00:12:54](#)

الشيء الذي لا يحتاج الى تقدير اولى من امر يحتاج الى تقدير نعم امتتم في السماء ان المقصود التخويف انه يخشى بكم وليس المراد انه يخبر انه في السماء فقط - [00:13:15](#)

اللغة كلمة قطع وصل او لا هذه غير معروفة هنا غير مستعملة غير معروفة غير مستعملة نعم ثم قال وذلك موجود في اللغة تقول فلان امير في خرسان وامير في بلخ وامير في سمرقند - [00:13:43](#)

وانما هو موضع واحد ويخفى عليه ويخفى عليه ما وراءه. فكيف العالي فوق الاشياء لا يخفى عليه شيء من الاشياء هذا تقريب تقريب فقط تقريب للاذهان وانا في الخطاب اوضح من ذلك وابين - [00:14:07](#)

نعم فهو اله فيه ما اذ كان مدبرا لهما وهو على عرشه فوق كل شيء تعالى عن الامثال انتهى. وقال نعم في فهم القرآن والمؤلف لا يقول بكل ما يقول - [00:14:32](#)

لا هو ولا غيره وسيأتي التنبيه على هذا بقول المؤلف نفسه لا نقول بكل ما يقوله هؤلاء وانما المقصود بذلك الموافقة في الجملة لاثبات الصفات وان فيه محاذير ولا نريد ان نقف عند كل لفظة يذهب الوقت - [00:14:56](#)

لان هذا الذي جاء به وذكر سيأتي الكلام فيه مثل المعية مثل العلوم مضى الكلام فيه. سيأتي تأتي المعية مفصلة ومبينة موضحة لكلام المؤلف نعم وقال الامام ابو عبد الله محمد بن خفيف في كتابه الخفيف - [00:15:22](#)

يوم كثير من اللي يقرأون يقول خفيف وكذلك يعني واذا قلنا خفيف يحتاج الى اننا نرجع الى ضبط الاسم في تراجع في تراجمه ترجمته وهذا امر سهل نعم في كتابه الذي سماه اعتقاد التوحيد باثبات الاسماء والصفات. قال في اخر خطبته فاتفتت اقوال

المهاجرين - [00:15:51](#)

والانصار في توحيد الله عز وجل ومعرفة اسمائه وصفاته وقضائه قولوا واحدا وشرعا ظاهرا وهم هم الذين نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى قال عليكم بسنتي وذكر الحديث - [00:16:32](#)

تعال المؤلفات في ذلك الوقت وفيما بعد يجعلون التوحيد اثبات الاسماء والصفات ولا ذكرى لتوحيد العبادة لأنه لم يحدث فيه الخلاف ما حدث في هذه الامور ذلك ان توحيد العبادة امره اوضح واجلى عند - [00:16:50](#)

هؤلاء لوجود عبادة المشركين قبل هذا والعلم بها لان الشيء يعرف بظده ويتبين بمضاده اما هذه فهي امور استحدثت ما كانت سابقة فانطلى امرها على كثير من الناس وقد سبق السبب في استحداثها - [00:17:18](#)

وانه قصد بذلك افساد عقائد المسلمين ومحاربتهم في عقيدتهم حينما عجزوا عن حربهم وجها لوجه السلاح والقوة انصرفوا الى هذا الامر وقد نجحوا في ذلك تمزقوا وحدة المسلمين وصاروا صار المسلمون فرق متناحرة - [00:17:46](#)

متقاتلة بالكلام والتهاوتر واذا وجد الاختلاف في القول والكلام ضعف الناس وذهبت ريحهم وصار للعدو فيهم مطعم ومدخل. وهذا الذي حصل ولا يزال الامر الى اليوم لماذا لان تجد مثلا - [00:18:12](#)

الفريق هذا عدو للآخر ولا يمكن يتفق معه. وهكذا كل فريق يعني كل فرقة معادية للآخرى بل جعلته الكتب موجه الرد على هذه الفرقة وهذه موجهة على الرد الى هذه الفرقة فانشغل بعضهم ببعض مع البغض - [00:18:34](#)

تقاطع ولا يزال الاعداء يوجهون الحرب الى المسلمين في عقائدهم ثم لما نجحوا في في هذا وجهوا الى افساد اخلاقهم ما بينهم والله المستعان يعني الواجب على المسلمين يعرفون اعدائهم من هم - [00:18:57](#)

ثم هؤلاء الذين نجحوا في استقطابهم كفوهم القتال وكفوهم مثلا مهمة ضعاف المسلمين اقاموا مقامهم لهذا صار التأليف كله في ذلك الوقت وبعده موجها الى هذه المسائل يعني مسائل الصفات الاسماء والصفات - [00:19:27](#)

لانه اذا جاء التشكيك في الله جل وعلا هذا غيره اسهل. كل ما غيره اسهل العقيدة مبنية على هذا نعم ثم قال وحديث لعن الله من احدث حدثا او اوى محدثا وقال فكانت كلمة الصحابة على اتفاق - [00:19:58](#)

من غير اختلاف. وهم الذين امرنا بالاخذ عنهم. اذ لم يختلفوا بحمد الله تعالى في احكام التوحيد واصول الدين من الاسماء والصفات كما اختلفوا في الفروع. ولو كان منهم في ذلك اختلاف لنقل اليها كما نقل سائر الاختلاف - [00:20:21](#)

فاستقر صحة ذلك عن خاصتهم وعامتهم حتى ادوا الى التابعين لهم باحسان وذكر حديث لعن الله من احدث حدثا والحديث للصحيح لعن الله من اوى محدثا اسم من احدث حدثا - [00:20:40](#)

مشكلة من احدث حدثا لو كان كل من احدث حدثا ملعون شملت اللعنة اكثر المسلمين حديث هكذا لعن الله من اوى محدثا من اوى محدثا اللعن وجه لايواء المحدث ما الحدث - [00:21:05](#)

اذا كنا مثلا قلنا من احدث حدثا يجب ان يكون بمعنى واحد فقط والحديث فسرره العلماء لمعنيين ان قالوا من اوى محدثا او محدثا فهذا له معنى وهذا له معنى. اما اذا كان اللعن - [00:21:30](#)

الى من احدث فلا يحتمل الا معنى واحد نعم ثم قال فاستقر صحة ذلك عند العلماء المعروفين حتى نقلوا ذلك قرنا بعد قرن. لان الاختلاف كان في اصل كان في الاصل عندهم كفر ولله المنة. ثماني قائل وبالله اقول انه لما احدثوا في احكام التوحيد وذكر الاسماء - [00:21:53](#)

والصفات على خلاف منهج المتقدمين من الصحابة والتابعين فخاض في ذلك من لم يعرفه بعلم الاثار ولم يعقله قولهم بذكر الاخبار وصار معولهم على احكام على احكام هواجس النفوس المستخرجة من سوء الطوية وما - [00:22:21](#)

فوافق على مخالفة السنة والتعلق منهم بايات لم يسعدهم فيها. فتأولوا على احوالهم وصحوا بذلك بك مذهبهم احتجت الى الكشف عن صفة المتقدمين ومآخذ المؤمنين ومنهاج الاولين خوفا من الوقوع في جملة اقاويل - [00:22:41](#)

بهم التي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته ومنع المستجيبين له حتى حذرهم. ثم ذكر ابو عبدالله هدى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتنازعون في القدر وغضبه. وحديث لا الفين احدكم متكئا على - [00:23:01](#)

لا الفين احدكم متكئا على اريكته وحديث ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة وان الناجية ما كان عليها هو واصحابه. ثم قال فلزم الامة قاطبة معرفة ما كان الصحابة ولم يكن الوصول اليه - [00:23:21](#)

من جهة التابعين لهم باحسان ثم قال يعني ابن خفيف نعم قال ولم يكن الوصول اليه الا من جهة التابعين لهم باحسان المعروفين بنقل الاخبار ممن لا يقبل المذاهب المحدثه - [00:23:47](#)

فيتصل ذلك قرنا بعد قرن ممن عرفوا بالعدالة والامانة المحافظين على الامة ما لهم وما عليهم من اثبات السنة الى ان قال فاول ما نبتدأ به مما اوردنا هذه المسألة من اجلها ذكر اسماء الله عز وجل وصفاته من - [00:24:10](#)

ما ذكر الله في كتابه وما بين صلى الله عليه وسلم من صفاته في سنته وما وصف به عز وجل نفسه مما سنذكر قول القائلين بذلك مما لا يجوز لنا في ذلك ان نرده الى احكام عقولنا بطلب الكيفية - [00:24:30](#)

ومما قد امرنا بالاستسلام له الى ان قال ثم ان الله تعرف اليها بعد اثبات الوحدانية واقرار اللوهية ان نذكر تعالى في ان ذكر تعالى في كتابه بعد بعد التحقيق بما بدأ به من اسمائه وصفاته واكده على - [00:24:50](#)

عليه السلام بقوله فقبلوا منه لقبولهم لاوائل التوحيد من ظاهر قوله لا اله الا الله الى ان الكلام يقول انه يعني ان ذكر تعالى في كتابه بعد بعد التحقيق بما بدأ به من اسمائه وصفاته - [00:25:10](#)

واكد يعني ان السنة جاءت مبينة للقرآن التأكيد وقصده بذلك البيان ان السنة بينت الكتاب والرسول اول ما بدأ بالدعوة ان قال قولوا لا اله الا الله فهذه دعوة الى توحيد الالهية ومعلوم ان توحيد الربوبية عندهم انه امر مسلم به - [00:25:32](#)

لا خلاف بينهم وبينهم في ذلك. ولهذا صار دليلا على وجوب التزام توحيد الالهية يعني اقرانهم بتوحيد الربوبية صار ملزما لهم ان يقرؤا بتوحيد الالهية الاصل هو توحيد الربوبية في هذا - [00:26:05](#)

يسألون الذي يخلق ويرزق ويحي ويميت هو الذي يجب ان يعبد الذي يتصرف في الكون كله واوجده هو الذي يجب ان توجه اليه العبادة وحده لا يستشيع العاقل انه يتجه بالعبادة الى من هو عاجز - [00:26:31](#)

لا يستطيع ان يفعل شيء يكون نظيرا له مثل وقد يكون احط منه اذا كان شجرة او حجر لو كان ميت لو كان غائبا وما اشبه ذلك فهذا الذي قرره القرآن وصار الناس ما يحتاجون الى ذكر ذلك لظهوره ووضوحه - [00:26:53](#)

ومن هنا قال من قال من العلماء انه لا عذر لجاهل في توحيد لله جل وعلا لان الادلة فيها ظاهرة جلية ولكنه ولم يستعمل عقله يكون هو المعلوم نعم ثم قال الى ان قال باثبات نفسه بالتفصيل من المجمل فقال لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسى - [00:27:19](#)

وقال ويحذركم الله نفسه ولصحة ذلك واستقراره ناجاه المسيح عليه السلام فقال تعلم افي نفسي ولا اعلم ما في نفسك واكد عليه السلام صحة اثبات ذلك في سنته فقال يقول الله عز وجل من - [00:27:52](#)

ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وقال صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بيده على نفسه. ان رحمتي سبقت ان رحمتي سبقت غضبي ماذا ما هو المختار في في هذه الصفة - [00:28:12](#)

ها ان النفس المقصود بها الذات يحذركم الله نفسه ذاته وهكذا يقول المفسرون مثل اه ابن جرير ونحوه من اه مفسرين السلف ويحذركم نفسه يعني ذاته ليس ان هناك صفة قالوا لها نفس الله - [00:28:33](#)

وهكذا قول عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك يعني هو على هذا وان كان ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد خلاف هذا وقال اول ما نبدأ به - [00:28:58](#)

ذكر نفس ربنا فله نفس ذكر هذه الادلة ولكن هذا قول مرجوح ائمة مثل الامام احمد مثل الدارمي والبخاري ونحوهم هذا قولهم ان المقصود بالنفس الذات وقد انكر الامام احمد على من - [00:29:19](#)

قال خلاف هذا نعم ثم قال وقال سبحان الله رضا نفسه. وقال في حجة ادم لموسى انت الذي اصطفاك انت الذي اصطفاك الله واصطنعتك لنفسه. فقد صح بظاهر قوله انه اثبت لنفسه نفسا. واثبت له الرسول ذلك. فعلى من - [00:29:38](#)

الله ورسوله اعتقاد ما اخبر الله به عن نفسه. ويكون كما هو يقول انه صح بظاهر ذلك ولكن هذا امر محتمل فاذا كان محتملا اه لا يجزم به صحيح خلاف هذا لان هذا ليس هو ان هو نص - [00:30:04](#)

وسبق الفرق بين الظاهر والنص عرفناه ولا لا ها ما الفرق لأها نعم النص الذي لا يحتمل غير ما ذكر له اما الظاهر فايش يصير في احتمال ولك احتمال ضعيف مرجوح - [00:30:29](#)

يدل على احتمال اخر غير ظاهر اللفظ ولكنه يكون مرجوحا نعم ثم قال رحمه الله ويكون ذلك مبني على ظاهر قوله ليس كمثل شيء. ثم قال فعلى المؤمنين وعاماتهم قبول كل ما ورد قبول كل ما ورد عنه عليه السلام بنقل العدل عن العدل حتى يتصل به عليه - [00:31:01](#)

سلام وان مما قص الله علينا في كتابه ووصف ووصف به نفسه ووردت السنة بصحة ذلك ان ان قال الله نور السماوات والارض. ثم قال عقب ذلك نور على نور. وبذلك دعاه صلى الله عليه وسلم انت نور - [00:31:34](#)

السماوات والارض ثم ذكر حديث ابي موسى حجاب النور او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ما انتهى اليه بصره من خلقه. وقال سبحات وجهه جلاله ونوره. نقله عن الخليل وابي عبيد - [00:31:54](#)

وقال قال ابو قال عبد الله ابن مسعود نور السماوات من نور وجهه ثم قال ومما ورد به النص انه حي وذكر قوله تعالى الحي القيوم. والحديث يا حي يا قيوم برحمتك استغيث - [00:32:14](#)

قال ومما تعرف الله الى عباده ان وصف نفسه ان له وجه ان له وجهها موصوفا بالجلال والاكرام فاثبت لنفسه وجه وذكر الايات ثم ذكر حديث ابي موسى المتقدم فقال في فقال في هذه الاحاديث من اوصاف الله عز - [00:32:34](#)

وجل قال في هذا الحديث نعم اقرأ. نعم في هذا الحديث من اوصاف الله عز وجل لا ينام موافق لظاهر الكتاب. لا تأخذه سنة ولا نوم. وان له وجها موصوفا بالانوار. وان له بصرا كما - [00:32:54](#)

اعلمنا في كتابه انه سميع بصير. ثم ذكر الاحاديث في اثبات الوجه وفي اثبات السمع والبصر والايات الدالة على ذلك ثم قال والايات الدالة على ذلك ثم قال ثمان الله تعالى تعرف الى عبادته المؤمنين وانه قال له يدان قد بسطهما بالرحمة وذكر الاحاديث في ذلك - [00:33:18](#)

ثم ذكر شعر امية ابن ابي الصلت ثم ذكر حديث يلقي في النار يلقي في النار وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع فيها رجله وهي رواية البخاري وفي رواية اخرى يضع عليها قدمه الرجل والقدم - [00:33:44](#)

كلاهما واحد نعم مسلم البطين عن ابن عباس البطين بالتصوير. احسن الله اليك رضي الله عنهما ان الكرسي موضع القدمين. وان العرش لا يقدر قدره الا الله. وذكر - [00:34:04](#)

قول مسلم البطين نفسه وقول السدي وقول وهب ابن منبه وابي مالك وبعضهم يقول موضع قدميه وبعض يقول واضع رجله عليه. ثم قال الكرسي كالمراقبة تحت العرش كل هذه تفاسير - [00:34:29](#)

يبين مرادهم في ذلك موضع القدمين والمعنى قدمين قدمي الرب جل وعلا وهذا ظاهر ولاي قدمين والقدم ربنا جل وعلا. فاذا هم يؤمنون بان لله قدمين اعان الله وتقدس وكثير من الناس - [00:34:53](#)

لا يستطيع سماع هذه الاثار وهذه الاحاديث لأنه لأن التشبيه مستكن في نفسه يفهم من القدمين الا ما يفهم من قدميه وامثاله الله جل وعلا ليس كمثل شئ وهو اعظم من كل شئ واكبر من كل شئ - [00:35:20](#)

وقد يأتي ما هو ابلغ من هذا من الصفات ثم قال رحمه الله - ثم قال فهذه الروايات قد رويت عن هؤلاء من صدر هذه الامة موافقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:43](#)

تداولوا في الاقوال ومحفوظا في الصدر لا ينكر خلف عن سلف ولا ينكر عليهم احد من نظرائهم نقلتها الخاصة والعامه مدونة في كتبهم الى ان حدث في اخر الامة من قتل الله عدده ممن حذرنا رسول الله صلى الله عليه - [00:36:06](#)

اخذ الامة بالنسبة اليه هو في القرن الرابع او الخامس اه يعني حدث بعده احداث لا تصل الى تلك الاحداث. اعظم نعم ثم قال ممن حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مجالستهم ومكالمتهم وامرنا الا نعود مرضاهم ولا نشيع ولا نشيع - [00:36:26](#)

جنائزهم فقصده هؤلاء الى هذه الروايات فضربوها بالتشبيه وعمدوا الى الاخبار فعملوا في دفعها الى احكام مقاييس وكفروا المتقدمين. وانكروا على الصحابة وردوا على الائمة الراشدين. فضلوا واضلوا عن سواء السبيل - [00:36:58](#)

ابن عباس وجوابه لنجدة الحروري ثم ذكر حديث السورة وذكر انه صنف فيه كتابا مفردا واختلاف الناس في تأويله سورة الرحمن جل وعلا في قوله حديث ابن عمر صدق الله على صدق الله ادم على صورته - [00:37:19](#)

وفي رواية الله قاتل احدكم فلاجتنب الوجه ان الله خلق ادم على صورته على الله الى الله جل وعلا وقد تكلم على هذا الحديث المؤلف رحمه الله في نقضه التأسيس - [00:37:47](#)

لو افرد لصار مجلدا يعني اكثر من مئة صفحة ورد الشبه التي يتعلق بها من انكر ذلك وكذلك رد التأويلات الباطلة التي قالها من تأوله تأويلا باطلا بحيث اذا طال عن الانسان هذا الكلام - [00:38:15](#)

تأمل وفهم اقتنع بذلك تماما نعم ثم قال وسنذكر ابن قيس يعني المقاييس العقول مثل الامثال الامثال مقاييس نعم ثم ذكر ثم قال وسنذكر اصول السنة وما ورد من الاختلاف فيما نعتقده فيما خالفنا فيه اهل الزيغ - [00:38:42](#)

وما وافقنا فيه اصحاب الحديث من المثبتة ان شاء الله ثم ذكر الخلافة في الامامة واحتج عليها. وذكر اتفاق المهاجرين والانصار على تقديم الصديق رضي الله عنه وانه افضل الامة - [00:39:20](#)

ثم قال وكان الاختلاف في خلق الافعال هل هي مقدره ام لا؟ قال وقولنا فيها ان افعال العباد مقدمة معلومة وذكر اثبات القدر. ثم ذكر فقط انها مقدره ام لا - [00:39:36](#)

ولكن هذا الاصل النادي المقدره ومخلوقه لله لو انها مخلوقه الفاعل فقط هل يعقل هذا يكون خالقا مع الله يكون الخالقون كثير ولهذا يقولون الانسان يخلق فعله واصل هذا الشبه التي حدثت لهم - [00:39:54](#)

قالوا كيف الله جل وعلا يخلق الانسان الفعل ثم يعاقبه على هذا الفعل الذي خلقه الله هذا يكون ظلم هذا مما حذاهم الى انكار ان يكون الله جل وعلا هو الذي خلق افعال العباد. وقالوا - [00:40:29](#)

العباد يخلقون افعالهم يستقلون بذلك لا دخل خلق الله ثم تبع هذا امور اخرى مثل الهدى والضلال قالوا الله لا يهدي احد ولا يضل احد وانما يهتدي الانسان بنفسه وقوته وفكره ونظره - [00:40:52](#)

وكذلك يضل باختياره ونظره وقوته وفكره اذا ايش معنى قول الله جل وعلا ظلوا من يشاء ويهدي من يشاء قالوا معناه ان الله يبين طريق الضلال من طريق الهدى طيب قيل لهم ايضا وما معنى قوله ولكن الله زين في قلوبكم الايمان - [00:41:15](#)

ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قالوا معنى ذلك حب يعني ذكر فضائل الايمان ونتائجه وكذلك ذكر مساوئ الكفر وعاقبته من هذا المعنى - [00:41:41](#)

كل هذا ظلال بين وواضح هذا على ان اهل الباطل يحرفون كلام الله حتى يتفق مع مرادهم ويجزمون بان هذا هو مراد الله وبذلك استحکم الضلال وحكموا على من خالفهم لانهم هم الضالون - [00:42:08](#)

الله جل وعلا خالق كل شيء خلق الانسان يعني عند التفصيل في هذا قالوا لهم الستم مقرون بانا الانسان مخلوق لله نعم طيب ما ما هو المخلوق؟ ما هو الانسان المخلوق هذا - [00:42:36](#)

هل هو اللحم والدم فقط والعظام؟ او هي السمع والبصر والفكر والعقل لا يمكن انه ينفصل هذا عن هذا اذا يقال لهم اليس الانسان فيه القدرة والارادة اليس كذلك؟ نعم فيه القدرة والارادة. تقول من خلق القدرة والارادة؟ الانسان نفسه - [00:42:57](#)

لا يمكن ان يقال ان الانسان هو الذي خلق قدرته وارادته والا كان ما احد يرطى ان يكون احد اقدر منه من الناس وكذلك الارادة اذا تكون القدرة والارادة مخلوقه لله. ولكن جعل الامر في بين للانسان الطريق الى هذا طريق الخير وهذا طريق الشر - [00:43:26](#)

وانت عندك القدرة والارادة فافعل الخير تلقى خيرا او افعل الشر تلقى شرا اه هذا من من نحو ذلك يرد عليهم في هذه وليس لهم في الواقع مستند لا افكارهم وكذلك - [00:43:48](#)

مذهبهم الذي جعلوه اصل في هذا اما قوله جل وعلا ولكن الله حب اليكم الايمان وجعل حب الايمان في قلوبكم او بين ولهذا هذا يحب الايمان يصبح مؤمنا يدافع عن ايمانه بكل ما يستطيع. وهذا يكون مبغضا للايمان. كارها له - [00:44:08](#)

معاديا له محاربا له كل واحد من هذا موجود فيه وهذا معنى الضلال والهدى ثم تفصيل اخر قل الهدى اما ان يكون خلق الهدى في القلب بان يكون محبا للخير مريدا له. وهو فضل من الله - [00:44:38](#)

ويكون ايضا الهدى بيان وارشاد كقوله جل وعلا في خطابه لنبيه وانك لتهدى الى صراط مستقيم ما يمكن نقول ان هذا يعترض مع قوله انك لا ان الله انك لا تهدي من احببت - [00:45:04](#)

ولكن الله يهدي من يشاء فانك لا تهدي من احببت ولا لا يخلق الهدى في القلوب القلوب ما احد يستطيع ايجادها الا رب العالمين. فاذا الهدى ينقسم الى قسمين هدى بيان وارشاد وهذا - [00:45:26](#)

الى الداعي الذي يدعو الى الخير الى الرسل ومن اتبعهم يعني يكون يضاف اليهم مثل هذا هدى بمعنى تحبيب الخير اليه وجعله في قلبه وتكره ضده فهذا لا يملكه الا رب العالمين - [00:45:46](#)

يكون الامر على هذا ويتبين بهذا ان كلامهم ضلال. وانهم جعلوا مع الله خالقين ان كونه يعاقب على فعل المعاصي والكفر فلان المعصية وقعت بالارادة والاختيار وقعت بارادته واختياره مختارا - [00:46:08](#)

هذا امر مشاهد تجد مثلا العاصي اذا نهيت قلت لا تفعل هذا قال ما لك ولي. انت وكيل علي واذا قلت له مثلا هذا يترتب عليه العذاب وين كان ويحاجك - [00:46:30](#)

يقول دعني واذا قلت له يمكن هذا يكون سببا لدخول النار يقول وان كان لا يبالي فهو يفعل ذلك باختياره مع علمه بهذا ثم هذا امر

محسوس نحن هنا جئنا الى هذا المكان - [00:46:51](#)

هل في احد ارغمنا على المجي كنا جئنا باختيارنا منقادين بقوتنا وفعلنا وهذه اختيار القوة يعني فيها رغبة في اقدام على هذا الشي لم تأتي ما في احد يمنعا من من عدم الاتيان - [00:47:12](#)

ثم مما يدل على بطلان هذا ان فرقة من هؤلاء قسموا عليهم وجاؤوا بصد قولهم تماما قالوا الانسان كالالة التي تدار. ليس له قدرة ولا اختيار فهو كالريشة في مهب الريح - [00:47:39](#)

هو مقصور مقهور ليس له اي عمل. فالعمل لله ليس له من الامور الواضحة جدا ان احد المذهبين باطل ولا شك لان ما يمكن ان يكون المتضادين كلاهما صحيح وان كان هؤلاء معهم شئ من الحق واولئك معهم شئ من الحق ولكن الباطل اكثر - [00:48:01](#)

فهؤلاء الذين قالوا ان الانسان لا قدرة له ولا اختيار له وانما هو مجبور مقهور ردوا على اولئك واحتج بنصوص كما احتج اولئك بنصوص قالوا ان الله جل وعلا يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - [00:48:32](#)

وجعل الرمي له وكذلك احتجوا بالحديث الذي في الصحيحين ان موسى عليه السلام سأل ربك رب ارمي ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله جل وعلا اياه هي امور يعني لا دخل العقل فيها يقول كيف اراه وكيف - [00:48:54](#)

فقال له موسى انت ادم ابو البشر؟ قال نعم. قال لماذا خيبتنا ونفسك؟ اخرجتنا من الجنة موسى عنده جرأة وعنده فقال له ادم انت موسى الذي كتب الله جل وعلا لك التوراة بيده وفظلك بكلامه دون بشر - [00:49:19](#)

قال نعم. قال كم وجدت بين خلقي وبين قول الله جل وعلا فعصى ادم ربه فغوى يعني انه قاله قبل ان اخلق قال قال ذلك قبل ان تخلق باربعين سنة وجدت ذلك في التوراة - [00:49:42](#)

قال تلومني على امر قدر علي قبل ان او خلق او قيل لي في قبل ان اخلق يقول فحج ادم موسى فحج ادم موسى ثلاثا قالوا هذا دليل على ان الانسان - [00:50:00](#)

يحتج بالقدر وانه ليس له اختيار ولهذا غلبه ادم لما احتج بالقدر فاذا الانسان مجبور مقهور يقول كلا الامرين باطل اما الفريق الاول فعرفنا كيف بطلان مذهبهم انهم حينما يقولون الانسان انه - [00:50:15](#)

انه هو الذي يخلق فعله وهو الذي يفعل باختياره حتى لا يكون هناك ظلم من الله جل وعلا هكذا يكون واما هؤلاء فيقال لهم يعني هذا اظهر بطلان من هؤلاء واشهر مذهب من اولئك - [00:50:43](#)

الجبرية يقال لهم ايضا ما تعلقتم به لا يدل على مرادكم كيف يكون الانسان هذا خلاف الواقع فلو مثل احد عاملكم بمذهبكم ما قبلتم اصلا وكيف يعاملون بمذهبهم يعني هل مثلا تقابل احدهم وتصكه في وجهه وتقول ما هو هذا؟ ليس هذا فعلي - [00:51:03](#)

ما ضربتك انا ماذا يقول لك يغضب يشتد غضبه كيف تضربني؟ تقول ليس هذا فعلي قل هذا مقتضى مذهبك ان تقول الانسان لا قدرة له ولا اختيار له مجبور كالالة التي تدار - [00:51:33](#)

هذا لا يمكن ان يقوم عليه اي مذهب اما الشئ الذي يحتج به يقول الاية ليست كما تقولون. الاية فيها المنفي غير المثبت وذلك ان الله جل وعلا امر رسوله ان يأخذ حصبة من التراب من الارض التي هو فيها ويرميها نحو الكافرين - [00:51:54](#)

بينه وبين الكافرين مسافة. حينما صفوا للقتال اخذ بكفه حصبا فرماها نحوهم. فدخلت في اعينهم ومناخرهم فحركة اليد واخذ التراب هذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن اقبال هذا المرمي به الى مناخر المشركين واعينهم هذا ما يستطيع هذا من الله جل وعلا فهو فعله. فاذا يكون - [00:52:20](#)

ان في غير المثبت اثبت له ولهذا قال اذ رميت فاثبت له رمي وما رميت اذ رميت وكذلك الحديث الحديث هو احتجاج على المصيبة وليس بالقدر الاحتجاج القدر على المصيبة لا بأس به - [00:52:51](#)

يعني والمصيبة هي اللي تقع ولا يمكن تلافيها انتهت اه مثلا اذا وقع الانسان له امر من الامور يجوز ان يقول هذا قدر الله قدره الله ويتسلم بذلك مات قريبه مات - [00:53:15](#)

اه احترق له مال وذهب وما اشبه ذلك. لا يمكن استدراكه يقول هذا قدر الله هذا شئ قدره الله ويؤمن بذلك. بخلاف ما اذا اقدام على

شيء مثلما يترك الصلاة - 00:53:34

يشرب الخمر ويقول هذا قدر الله لا يجوز مثل هذا هذا فعلك انت باختيارك ولا يجوز ان تقول ان هذا قدر الله. وان كان هذا مقدر ولكن الطريقة في هذا انك تتوب. تستغفر - 00:53:51

والا يكون فعلك هذا جريمة اخرى ربما يكون اعظم من من الفعل. لانك تجعل اللوم على القدر وتبري نفسك فالمقصود ان الذنوب والعيوب لها مخرج وهو التوبة. بخلاف قائد فلا مخرج فيها. فيحتج - 00:54:08

يا على القدر عليه يقول هذا امر وهذا الذي وقع لادم لان لانه لا يمكن ان يقول قائل ان موسى عليه السلام لام ادم على الذنب لان ادم تاب من الذنب - 00:54:35

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ولا يجوز ان يذكر للتائب ذنبه. ويقال انت فعلت كذا وكذا. اذا ولكن المصيبة المصيبة هي الخروج من الجنة موسى لام ادم على الخروج من الجنة وليس على الذنب - 00:54:53

لو كان على الذنب لقال له ادم انت قتلت نفس احتج عليه ولكن لم يعلم انه تاب وان التوبة تمحو الذنب لا يجوز ذكره وصار احتجاج يعني لوم موسى عليه السلام المصيبة. اه المقصود انه لا حجة لهؤلاء ولا لهؤلاء في بشيء - 00:55:12

الا من كتاب الله ولا من سنة رسوله. لان كتاب الله وسنة رسوله لا يدلان على الباطل. نعم ثم قال رحمه الله ثم ذكر الخلاف في اهل الكبار ومسألة الايمان ومسألة الاسماء والاحكام. وقال قولنا انه - 00:55:36

هم مؤمنون على الاطلاق وامرهم الى الله تعالى ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم. وقال اصل الايمان موهبة يتولد منها افعال العباد. فيكون اصله التصديق. فيكون اصله التصديق والقرار والاعمال. وذكر - 00:55:57

والخلاف في زيادة الايمان ونقصانه وقال قولنا انه يزيد وينقص. قال ثم كان الاختلاف في القرآن مخلوق وغير مخلوق فقولنا وقول ائمتنا ان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه صفة منه بدأ - 00:56:17

واليه يعود حكما. ثم ذكر الخلاف في الرؤيا وقال قولنا قول ائمتنا فيما نعتقد ان الله يرى في في يوم القيامة وذكر الحجة ثم قال واعلم رحمك الله اني ذكرت احكام الاختلاف على ما ورد من ترتيب ترتيب - 00:56:37

للمحدثين في كل الازمنة وقد بدأت ان اذكر بهم وموتهم على يبدأ بالاول ثم الذي بعده هكذا نعم قد بدأت ان اذكر احكام الجمل من العقود فنقول ونعتقد ان الله عز وجل له عرش وهو على عرشه فوق - 00:56:57

سبع سماواته بكل اسمائه وصفاته. كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى. ويدبر الامر من السماء الى في الارض ثم يعرج اليه. ولا نقول انه في الارض كما هو في السماء على عرشه - 00:57:26

بما يجري على عبادته الى ان قال ونعتقد ان الله خلق الجنة والنار وانهما مخلوقتان للبقاء لا للفناء الى ان قال ونعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج بنفسه الى سدرة المنتهى احسن الله - 00:57:44

وبدنه الى سدرة المنتهى المفروض ان يقال كذا بنفسه وبدنه وليس بنفسه فقط التي هي الروح لان النفس يقصد بها الروح وقوله في هذا ان نعتقد ان الجنة وخلق الجنة والنار - 00:58:03

وانهما مخلوقتان للبقى لا للفناء. هذا هو قول اهل السنة هو الذي اشتهر اما القول بالفناء فهو قول اهل البدع وكذلك فناء النار فقط هو قول اهل البدع واما نسبة هذا القول الى شيخ الاسلام ابن تيمية انه يقول بفناء النار فهو غير صحيح - 00:58:25

الذي ينسبه لن يجده موجودا بل الموجود في كتبه مؤلفاته تفيض هذا الرد على هذا القول وانما اغتر من اغتر ما ذكره تلميذه ابن القيم حينما ذكر هذه المسألة في كتبه مثل هذي الارواح - 00:58:53

مثل الصواعق ومثل شفاء العليل انه قال اما فناء النار فلناس فيها قولان سمعت شيخ الاسلام يحكيهما ربما اغتر القائل بهذا لذلك مع ان الكتاب الذي صدر وحققه شيخ الالباني - 00:59:15

انه في الرد على ابن تيمية في فناء النار للصنعاني صنعاني نفسه يقول لم ار هذا له ولكنه شهر عنه فشهر عنه شهره عنه اعداءه الذين يريدون ان يشوهوا سمعته ويذكرون الشيء الذي ينفر الناس عنه. هذا مرادهم - 00:59:40

ولا كيف ترد على شيء ما لم تعرف انه قاله ثم ما حقق الشيخ الالباني هذا وانتشر صار شبه المقبول عند الناس او عند كثير من الناس هو ليس كذا. حتى ابن القيم ما يستطيع الانسان انه يقول انه يقول هذا القول بالفناء - [01:00:04](#) مع استدلاله ومبالغته في ذلك لأنه في كتابه الوابل الصيب ما جاء الى ذكر طبقات النار على الطبقة العليا هي التي يكون فيها الموحدون وهي التي قيل انها تفنى هي التي قيل انها تفنى يعني انها لا يبقى فيها احد هذا معنى انها تفنى - [01:00:26](#) يبقى اذا لم يبقى فيه احد لا فائدة فيه اما الطبقات التي يكون فيها الكفار فلا فناء لها فعلى كل حال لو قدر ان هناك هناك اثار رؤية عمره لاثبت فيها - [01:00:53](#) طاب يعني يفهم منها الاعداد عدد اذا تنتهي الاحقاب اذا كان مثلا هذا اول الاثر عن عمر ضعيف ولو قدر انه ثابت نقول هذا هذا الدلالة دلالة هذه - [01:01:12](#)